

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في بولاو بينانج:
دراسة تحليلية تقويمية في ضوء مقصد حفظ الأمن

إعداد

وان نور فاتحة بنت وان أحمد

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مارس ٢٠٢٠م

مُلخَصُ البَحْثِ

يتناول هذا البحث التعايش السلمي لأهميته في تحقيق أمن الدولة في مجتمع بولاو بينانج إحدى الولايات الماليزية، ففيها فئات بخلفيات مختلفة من حيث الديانة والثقافة واللغة، وحاكمها حالياً من غير المسلمين، فحالتها ليس كسائر الولايات، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي للكشف عن التعايش السلمي وفي بولاو بينانج في ضوء مقصد الأمن من خلال آراء العلماء وأقوالهم، والمنهج الوصفي لبيان حال المجتمع في بولاو بينانج، ووظفت أيضاً المنهج التحليلي للربط بين ضوابط التعايش السلمي والقضايا التي تشهدها بولاو بينانج، وقد تضمن البحث نبذة من تاريخ ماليزيا، ثم تاريخ بولاو بينانج وسكانها من الملايو والصينيين والهنود وأقليتي بابا نيويا Baba Nyonya وجاوى برانانك Jawa Peranakan. ثم تناولت الباحثة دور المسلمين في الحفاظ على أمن البلد والتعايش السلمي في الفقه الإسلامي، وتفعيل وتحقيقه مقصد حفظ الأمن في مجتمع بولاو بينانج، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن تحقيق مقصد الأمن في بولاو بينانج ضروري، ولعل البحث يفيد المجتمع الماليزي عامةً ومجتمع بولاو بينانج خاصة في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال تطبيقه التعايش في الفقه الإسلامي في ضوء مقصد الأمن.

ABSTRACT

This research discussed the Peaceful Coexistence and its importance in achieving state security *Maqşad al-Amn* in the community of Penang. It is one of the states in Malaysia where people live in a society comprised of different backgrounds in terms of religion, culture and language, but is currently governed by non-Muslims. The method used in this study is the inductive method in order to understand peaceful coexistence in Penang in light of *Maqşad al-Amn*. The current paper also used an analytical approach in order to respond to the issues in Penang. Additionally, the research analysed the history of Malaysia, Penang and its society from the Malays, Chinese, Indians, and the minorities of Baba Nyonya and Jawi Peranakan. The researcher explained the roles of human beings as a successor in this world, peaceful coexistence in accordance to Islamic jurisprudence, and gave suggestions in achieving the goal of *Maqşad al-Amn* in the Penang community. It is hoped that the research benefits the Malaysian community in general and the Penang community in particular in promoting national unity through the application of the *Maqşad al-Amn*.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

.....
Muntaha Artalim Zaim
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

.....
Sayed Sikandar Shah (Haneef)
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and Usul al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

.....
Miszairi bin Sitiris
Head, Department of Fiqh and
Usul Fiqh

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and Usul al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Usul al-Fiqh).

.....
Shukran Bin Abd Rahman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences.

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Wan Nor Fathihah Binti Wan Ahmad

Signature:

Date:.....

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة ل: وان نور فاتحة بنت وان أحمد

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في بولاو بينانج: دراسة تحليلية تقييمية

في ضوء مقصد حفظ الأمن

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: وان نور فاتحة بنت وان أحمد

التاريخ:

التوقيع:

أهدي هذه الرسالة إلى أبي العزيز

وان أحمد بن وان صالح

رحمه الله

وأمي العزيزة

بارية بنت محمود

على صبرها وتشجيعها المستمر لي أثناء كتابة هذا البحث المتواضع

وإلى أشقائي وشقيقتي

جزاهم الله خير الجزاء وبارك فيهم.

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر إلى فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور منتهى أرتاليم زعيم على التوجيه المستمر والمناقشة الماتعة في موضوع البحث حتى إنجازه، وإلى المشرفة الثانية الأستاذة الدكتورة المشاركة غالية بوهدة على حسن المساعدة.

والشكر موصول إلى عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية المشارك الدكتور شكرا عبد الرحمن، ورئيس قسم الفقه وأصوله الدكتور ميسزيري بن سيتيريس، وجميع الأساتذة الذين تعلمت منهم في هذه الجامعة، بارك الله فيكم جميعاً.

كما أتقدم بالشكر إلى الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا على الفرصة الذهبية التي مكنتني من تحقيق أمنيّتي.

وصلّى الله وبارك وسلم على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وأصابه أجمعين.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنكليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	حقوق الإقرار والنشر
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ل	قائمة الجداول

١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
٢	مشكلة البحث
٢	أسئلة البحث
٣	أهداف البحث
٣	أهمية البحث
٤	حدود البحث
٤	منهج البحث
٤	الدرسات السابقة

	الفصل الثاني: التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في الشريعة وضوء مقصد
١١	حفظ الأمن
١١	المبحث الأول: التعايش بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي
١١	المطلب الأول: دين الفطرة

- المطلب الثاني: غير المسلمين في موقف الإسلام ١٤
- المطلب الثالث: حياة الرسول ﷺ مع غير المسلمين ٢٠
- المطلب الرابع: حقوق سكان غير المسلمين في بلاد المسلمين ٢١
- المبحث الثاني: الأسس والضوابط للتعامل بين المسلمين وغيرهم ٢٢
- المطلب الأول: أسس التعامل مع غير المسلمين ٢٢
- المطلب الثاني: ضوابط التعامل مع غير المسلمين ٢٥
- المبحث الثالث : التعايش الاجتماعي بين المسلمين وغيرهم في ضوء مقصد حفظ الأمن
في بولاو بينانج ٢٧
- المطلب الأول: مفهوم مقصد حفظ الأمن ٢٧
- المطلب الثاني: الأمن في القرآن والسنة ٣٠

الفصل الثالث: التعايش بين أتباع الأديان في بولاو بينانج ٣٣

- المبحث الأول: الرؤية التاريخية للإسلام في ماليزيا من الأقلية إلى الأغلبية ٣٣
- المطلب الأول: نشأة ماليزيا ٣٣
- المطلب الثاني: حياة الشعب في ماليزيا ٣٦
- المبحث الثاني: التعايش الاجتماعي بين المسلمين وغير المسلمين في بولاو بينانج ٤٠
- المطلب الأول: نشأة بولاو بينانج ٤٠
- المطلب الثاني: حكومة بولاو بينانج ٤٢
- المطلب الثالث: حياة الاجتماعي في بولاو بينانج ٤٣
- المبحث الثالث: الترقب الاجتماعي للشعب في بولاو بينانج ٤٤
- المطلب الأول: الأعراق في بولاو بينانج ٤٤
- المطلب الثاني: التعايش السلمي في بولاو بينانج ٤٨

الفصل الرابع: القضايا التطبيقية للتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في يولاو بينانج

في ضوء مقصد حفظ الأمن تحليل وتقوم..... ٥٠

المبحث الأول: إهتمام الحكومة في تحقيق مقصد حفظ الأمن..... ٥٠

المطلب الأول: الدين أساس مقصد حفظ الأمن..... ٥٠

المطلب الثاني: العدالة لكل المواطنين..... ٥٢

المطلب الثالث: مساعدة الفقراء والضعفاء من المواطنين..... ٥٥

المبحث الثاني: التعايش السلمي في مستوى مجتمع يولاو بينانج..... ٥٦

المطلب الأول: مشروعية العبادات..... ٥٦

المطلب الثاني: التعامل مع غير المسلمين في المعاملات اليومية..... ٦٠

المطلب الثالث: التعامل مع غير المسلمين في مجال السياسة..... ٦٥

المبحث الثالث: القضايا في العبادات والمعاملات..... ٦٨

المطلب الأول: الدعاء لغير المسلمين..... ٦٨

المطلب الثاني: منع استخدام مكبرات الصوت الخارجية في المساجد..... ٧٠

المطلب الثالث: مجلس الإفطار مع غير المسلمين في المساجد أو المصليات... ٧٢

نتائج البحث وتوصياته..... ٨٤

المصادر والمراجع..... ٨٦

قائمة الجدوال

<u>رقم الصفحة</u>		<u>رقم الشكل</u>
٣٨	إحصائيات أعراف المجتمع في ماليزيا	١
٤٣	إحصائيات أعراف المجتمع في بولاو بينانج	٢
٥١	عدد المساجد والمصليات في بولاو بينانج عام ٢٠١٥	٣
٥٣	معابد غير المسلمين في بولاو بينانج عام ٢٠١٥	٤
٥٤	المدارس الإبتدائية والثانوية في بولاو بينانج لعام ٢٠١٨	٥

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

ولتناول موضوع التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم دور مهم لنصب الجسر الأمني في التعامل بين أتباع الأديان، والجميع يحتاج إلى فهم دقيق عملي لمقتضيات التعايش السلمي؛ لذا يتناول البحث الحالي قضية التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين؛ لما لها من تأثير بالغ على الأحداث التاريخية من صراعات وحروب؛ ولما له من أهمية كبيرة في تحقيق مقصد حفظ الأمن والأمان للشعوب وأبنائها.

فالشريعة الإسلامية السمحة على توفير الأمن والأمان بين الناس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]. هذه الآيات تدل بأن الله تعالى خلق الناس مختلفين من حيث الشعوب والقبايل "ليعرف بعضكم بعضاً في قرب القرابة منه وبعده"^١. كما قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]. بأن الله قد خلق الناس مختلفين من حيث اللغة، والأعراق سواء عربية أو أعجمية^٢، وكلهم من أولاد رجل واحد وامرأة واحدة.

وسيتناول البحث التعايش السلمي في ولاية بولاو بينانج في تحقيق مقصد الأمن، إحدى ولايات ماليزيا، وتقع شمالها، ويعيش فيها ١,٧ مليون نسمة، وفيها ثلاثة أعراق^٣ هي:

^١ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد محسن، (القاهرة: دار الهجرة، ط ١، ٢٠٠٠م)، ج ٢٢، ص ٣١٢.

^٢ المرجع السابق، ج ٢٠، ص ٨٧.

^٣ Department of Statistics, My Local Pulau Pinang 2018 (Kuala Lumpur: Department of Statistics, 2019), p. 49.

الملاييون ٤٥,٨%، والصين ٤٣,٠٣%، والهنود ١٠,٥%، وغيرهم ٨,٠٧%، وجميعهم يندمج في الحياة الوطنية رغم الفروق الدينية والعرقية والفكرية بينهم. وبناء على ذلك، وبالنظر إلى حياة الشعب المتعدد الأعراق والأديان في بولاو بينانج خاصة وماليزيا عامة؛ سنتناول الباحثة موضوع التعايش السلمي وسيلة لتحقيق مصالح المسلمين وغيرهم في ضوء مقصد حفظ الأمن.

مشكلة البحث

والبحث يحاول دراسة علاقة التعايش الموجودة بين المسلمين وغير المسلمين. ومعرفة المعايير التي تحدد هذه العلاقات؟ ومدى ظهور النزاع القومي بينهم، وما دور الإسلام في حفظ مقصد الأمن في مجتمع بولاو بينانج.

وفي العصر الراهن، البلدان الإسلامية تهتم بالوحدة الوطنية في المجتمعات التي يعيش أغلبها من أصحاب الديانات المختلفة، وواقع ماليزيا مثال يشهد على ذلك، حيث يعيش الشعب فيه متعدد الأديان والثقافات، والحكومة تحاول الحفاظ على الوحدة الوطنية، خصوصا في بولاو بينانج، حيث تتميز هذه الولايات بمجتمع مختلف الأديان، وأنها الولاية الوحيدة في ماليزيا التي تقع تحت قيادة حاكم غير مسلم.

التعايش بين المسلمين وغيرهم أمر قد جرى منذ عصر النبي ﷺ، وكذلك في عصر الصحابة رضي الله عنهم، وذلك في السلم والحرب. وبناء على ذلك، وضع العلماء أحكام التعايش بين المسلمين وغيرهم، ولكن معظم تلك المدونات الفقهية ألفت في عصر هيمنة الإسلام، فضلا عن أن في عصورهم الناس كانوا يعيشون منفصلين، وقرروا بأن مخالفة الكفار مقصد من مقاصد الشريعة في كثير من مدوناتهم الفقهية.

⁴ Department of Statistics, *My Local Pulau Pinang* 2018, p. 49.

أسئلة البحث

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم التعايش السلمي؟ وكيف يتم التعايش بين أتباع الأديان المختلفة في بولاو بينانج لتحقيق مقصد حفظ الأمن؟
٢. ما واقع التعايش السلمي وحدوده بين المسلمين وغيرهم في بولاو بينانج في ضوء مقصد حفظ الأمن؟
٣. كيف يمكن ربط واقع المسلمين وغيرهم في بولاو بينانج في ضوء مقصد حفظ الأمن؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. توضيح مفهوم التعايش السلمي، وبيان كيفية التعايش بين أتباع الأديان المختلفة في بولاو بينانج.
٢. بيان واقع التعايش وحدوده وقضاياها الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم في بولاو بينانج في ضوء مقصد الأمن.
٣. الدراسة التحليلية التقييمية لواقع التعايش بين المسلمين وغيرهم في ماليزيا في ضوء مقصد حفظ الأمن.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. تتمثل أهمية الموضوع شرعياً وسياسياً في أنه يجمع بين حفظ الأمن والوحدة الوطنية في المجتمعات متعددة الأعراق والأديان.
٢. بيان كيفية تحقيق الوحدة الوطنية، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين أتباع الأديان في بولاو بينانج؛ لأنها ولاية حاكمها غير مسلم في دولة مسلم.
٣. اكتشاف قضايا التعايش السلمي بين أتباع الأديان في بولاو بينانج في ضوء مقصد والأمن.

٤. الأمل معقود على أن يسهم البحث - ولو يسيراً - في كيفية رسم المثال العملي للتعايش السلمي بين الشعوب المتعددة الأعراق والأديان.

حدود البحث

سيركز هذا البحث في إحدى ولايات بولاو بينانج، حيث يعيش فيه المجتمع مختلفاً من حيث الأديان والثقافة. ستحلل الباحثة واقع التعايش فيها منذ عام ٢٠٠٨م إلى ٢٠١٨م. أما القضايا المدروسة فيها فتكون في قضايا التعامل الاجتماعي.

منهج البحث

ليحقق البحث أهدافه يركز على ثلاثة مناهج هي:

١. المنهج الاستقرائي: لجمع وتحليل المعلومات من العلماء عن ماهية العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم؛ وهذا من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، وما تم في القرون المفضلة في عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وكذلك الفتاوى الصادرة من مكاتب الإفتاء في ماليزيا للحصول على مفهوم التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم وتحقيقاً لمقصد حفظ الأمن في بولاو بينانج.
٢. المنهج الوصفي: لبيان حياة مجتمع ولاية بولاو بينانج، وشرح تطور التعامل فيما بين فئات أهلها، ووصف الوقائع الاجتماعية التي حدثت بينهم.
٣. المنهج التحليلي: لتحليل المعلومات التي تم استقراؤها ومناقشها، والربط بينها معلوماتياً؛ مع استحضار مقصد حفظ الأمن فيها.

الدراسات السابقة

قد كتب العلماء عن التعايش بين المسلمين وغيرهم، ومنهم التعامل مع غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم؛ دراسة فقهية للطريقي^٥، تناول فيه خصائص الإسلام، فذكر قضايا في

^٥ عبد الله بن إبراهيم الطريقي، التعامل غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم دراسة فقهية، (الرياض: دار الفضيلة، د.ط، ٢٠٠٧م)، ص ٣٩٥.

التعامل مع غير المسلمين من حيث التجاء المسلم إلى الكفار، وطلب العلم لديهم، والاستعانة بهم في مجال العلوم الدنيوية، وقد جاء الكاتب بأدلة من القرآن الكريم والسيرة الشريفة في بعض القضايا، وبآراء الفقهاء في حكم الاستعانة بالكافر، وتميز بعرضه مسائل التعاون الثقافي، والتعاون في المجالات غير الدينية، وختم المؤلف بتأكيد استيعاب الإسلام لكل ما يحتاجه البشر، وأن التعايش مع غير المسلمين يحتاج إلى فقه رشيد مبني على التوازن، والاعتدال في المعاملة، إلا أنه لم يذكر القضايا المعاصرة في المعاملات بين المسلمين وغيرهم، وهذا ما سوف نتحدث عنه الباحثة في هذه الدراسة؛ فتكلم عن العلاقات الاجتماعية، وتعايش المسلمين مع غيرهم غي ولاية بولاو بينانج، في ضوء مقصد حفظ الأمن فيها.

مقال بعنوان: **"Pembangunan Sosial dalam Hubungan Etnik"** "التنمية الاجتماعية

في العلاقات العرقية" لزليزا ونورلين⁶، تناولت الكتابتان تحليل قضايا التنمية الاجتماعية في ماليزيا، وذكرتا أن الوحدة الاجتماعية والوطنية من أهم أسباب التنمية الثقافية للشعب الماليزي، وبناء على ذلك، خطت الحكومة ماليزية برامج عدة للمجتمع ماليزي؛ مثل برنامج أسس الاجتماع الوطني (Dasar Sosial Negara) للعمل، وهذه البرامج تدل على ما تبذله الحكومة من جهودات لاستمرار نجاح وحدة المجتمع الماليزي؛ سواء كانوا مسلمين أو غيرهم، إلا أن الباحثتين لم تذكر قضية التعايش السلمي ومقاصده، وهذا ما سوف يستجليه هذا البحث.

والكتاب **"Fiqh Berinteraksi dengan Non-Muslim"** "فقه التعايش مع غير

المسلمين" لمحمد نظام عبد القادر⁷، يتحدث عن أحكام التعامل مع غير المسلمين، وقد جاء بآراء الفقهاء في أحكام التعامل بين أتباع الأديان، وتكلم عن فقه التعامل الاجتماعي بين المسلمين وغيرهم مثل التعامل بين الجيران، وأعضاء الأسرة، والصدقة، ويضم ١٢ فصلاً فيها: الإيمان والدين، وفقه الأسرة، وفقه المجاورة، وفقه المأكولات، وما إلى ذلك، وتميز الكتاب بعرضه كثيراً من القضايا المتعلقة بالتعايش الاجتماعي، وتناوله بعض الأحكام الفقهية المختصة بالروابط الاجتماعية، إلا أنه لم يحدد تجربة واقعية عملية، وهذا ما ستقوم به الباحثة، وستعرض

⁶ Zaliza Mohd. Nasir, Norlin Ahmad, *Pembangunan Sosial dalam Hubungan Etnik*, (Skudai: UTM Press, 2009), book 10, bab 7, p. 141.

⁷ Muhammad Nizam Abd Kadir, *Fiqh Berinteraksi dengan Non-Muslim*, (Kuala Lumpur: Telaga Biru, 2009), p. 21.

تجربة مجتمع ولاية بولاو بينانج؛ تجربة واقعية تجسد التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، وآثار هذا التعايش في حفظ الأمن.

مقال بعنوان "Uruf Majmuk: Konsep dan Amalannya dalam Masyarakat

"Majmuk di Malaysia" عرف جماعي: نظرية التعددية في ماليزيا وتطبيقاتها في المجتمع⁸

لجمال الدين⁹، كتب عن أثر التعامل بين المسلمين وغيرهم في ماليزيا، وذكر النشاطات التي تبذلها الحكومة لتوحيد الشعب الماليزي مثل تجمع حفلة أيام العيد عيد الفطر وعيد ديباوالي، وذكر الباحث بعض الضوابط التي لا بد من أن تُراعى في التجمعات العُرفية حتى توافق بالشرعية الإسلامية، إضافة إلى لمحة تاريخية عن انتشار الإسلام في ماليزيا، وهذا ما تميز به، إذ أنه بين تطور مراحل التعايش بين المسلمين وغيرهم في ماليزيا، ومدى تأثر بعضهم ببعض، إلا أنه لم يحدد مكاناً معيناً يرسم الصورة الواقعية لهذا التعايش، وهذا ما سوف توضحه الباحثة من خلال عرضها لتجربة ولاية بولاو بينانج، مع بيان تحقيق التجربة لمقصد حفظ الأمن، حيث توسع دائرة العلاقات الاجتماعية بين فئات الشعب في الولاية.

وأطروحة الدكتورة بعنوان: **فقه التعايش بين المسلمين وغيرهم في إندونيسيا: دراسة مقاصدية**، لمنتهى أرتاليم زعيم¹⁰، ذكر فيه نبذة من تاريخ إندونيسيا، وتطور التعايش بين المسلمين وغيرهم، وجهود حكومة إندونيسيا لتدعيم أواصر البناء الاجتماعي السلمي بين فئات الشعب، وبين الباحث موقف الإسلام من الأديان المختلفة، مع تدعيم حديثه بالسنة النبوية في كيفية تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين، ونماذج عن حياة الصحابة، وتميز البحث بعرض الباحث بعض القضايا التطبيقية لفقه التعايش في مجالات مختلفة، منها مجال العلاقات الاجتماعية والسياسية، وذكر بعض الأحوال بدءاً بالمسائل في العقيدة والمعاملات العامة والخاصة بين المسلمين وغيرهم مثل الابتداء بالسلام لغير المسلمين، وإعطائهم الزكاة والصدقة،

⁸ هذا المصطلح جديد ليس له تعريف خاص، والكلمتان عربيتان استخدمتا في الملايوية للدلالة على العادات التي تحظى بالقبول أتباع الأديان والأعراف في ماليزيا سواء المسلمين وغيرهم.

⁹ Mohd Anuar Ramli, Mohammad Aizat Jamaludin, 'Uruf Majmuk: Konsep dan Amalannya Dalam Masyarakat Majmuk di Malaysia, (Kuala Lumpur: Universiti Malaya, 2011), p. 45-64.

¹⁰ منتهى أرتاليم زعيم، **فقه التعايش بين المسلمين وغيرهم في إندونيسيا: دراسة مقاصدية** (رسالة الدكتوراة في معارف الوحي والتراث، قسم الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٤م)، ص ٣٢٦.

وقد عرض البحث مثلاً تطبيقاً في دولة إندونيسيا، أما الباحثة فسوف تكون تجربتها الواقعية في ولاية بولاو بينانج في ماليزيا.

وهناك أطروحة الدكتوراة الأخرى عن **“Isu Semasa Terhadap Hubungan Sosial**

” dengan Non-Muslim di Malaysia daripada Perspektif Hukum Islam”

معاصرة للتعايش الاجتماعي مع غير المسلمين في ماليزيا من منظور الفقه الإسلامي"، لخبر الأزهر ميرانجاني¹¹، بين أحوال التعايش مع غير المسلمين في ماليزيا ما بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠١٦م، وبدأ بتعريف غير المسلمين، ثم أوضح حقوقهم في ماليزيا حسب دستور ماليزيا من طرق كسب المواطنين، ثم تحدث عن بعض القضايا المتعلقة بأحكام التعايش بين المسلمين وغير المسلمين. قام الباحث بتحليل حول حقوق غير المسلمين في ماليزيا. إلا أنه لم يبين فيه أحوال تعايش المسلمين مع غيرهم في مكان محدد، وأثر هذا التعايش على تحقيق مقصد الأمن، وستقوم الباحثة بعرض التجربة الواقعية لولاية بولاو بينانج.

والمقالة عن **“Mengurus dan Memahami Hubungan Etnik di Universiti**

” Awam” العلاقات بين الأعراق في الجامعات الحكومية بماليزيا ونحوها” لمنصور

وأزلينا ومهادي¹²، دراسة عن الطلاب في الجامعات الحكومية في ماليزيا، وقد توصل الباحث إلى أن العامل الأساسي للتعايش بين الطلاب هو العرق؛ فهم يتعاملون فيما بينهم حسب أعراقهم، وتوصل إلى تعامل المسلمين بانفتاح مع غيرهم في المدن، وهذا بخلاف سكان القرى، وتميز البحث بعرضه شريحة مهمة في المجتمع هي شريحة طلاب الجامعات، إلا أنه لم يحدد تحقيق هذا التعايش بعض مقاصده، وهذا ما سوف نتحدث عنه الباحثة؛ وستوضح الأثر الإيجابي للتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في حفظ الأمن في ولاية بولاو بينانج.

¹¹ Khairul Azhar Meerangani *Isu Semasa Terhadap Hubungan Sosial dengan Non-Muslim di Malaysia daripada Perspektif Hukum Islam*, (Kuala Lumpur: Universiti Malaya, 2016), p. 172.

¹² Mansor Mohd Noor, Azlina Abdullah, Mohd Mahadee Ismail, *Mengurus dan Memahami Hubungan Etnik di Universiti Awam Malaysia*, (Jordan: AENSI Publication, 2016), p. 60.

والمقالة عن "Social Interaction among Muslims and Buddhists in Kampung

Tendong Pasir Mas, Kelantan Malaysia" التعايش الاجتماعي بين المسلمين والبوذيين

في كمبونغ تندا، فاسر مس، كلنتان" ألف أعكو أحمد زكي وذرياتي^{١٣}، وقد أجرى الباحثان بحثه على ١٤٠ عينة من البوذيين والمسلمين وركز على الأمور السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، واللغوية، واستهدف معرفة مدى التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في فاسر مس، وخلص إلى إيجابية التعايش، وتوفر حياة الأمن والتعاون بين المسلمين وغيرهم، إلا أنهما لم يتحدثا عن تحقيق هذه الإيجابية مقصدي الدين والأمن، وهذا سوف تناوله الباحثة تحديداً في ولاية بولاو بينانج.

كتاب أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة، لأحمد محمد عبد العظيم^{١٤}، كتب عن الأمن الاجتماعي من ضوء مقاصد الشريعة، يتضمن فصلاً تمهيدياً ويحتوي على ستة أبواب، وفي الباب الأول جاء المؤلف بالمبحثين عن تعريف الأمة وتعريف الأمن. وذكر بعده عن دور المقاصد الخمسة في تحقيق الأمن وهي حفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال. جاء المؤلف بالترتيب المختلف بأن وضع مقصد حفظ النفس في الترتيب الأول ثم يلي بعده مقصد حفظ الدين. وجاء لكل باب فصلان من الجانب الإيجابي والجانب السلبي. واستفادت الباحثة من هذا الكتاب موضوع الأمن ومقصد تحقيق الأمن. وستطور الباحثة هذا الموضوع حيث جعل مقصد الأمن من غاية البحث.

إضافة عن ذلك، هناك كتاب نحو تفعيل مقاصد الشريعة لجمال الدين عطية^{١٥}، تضمن هذا الكتاب ثلاثة فصول. الفصل الأول عن قضايا محورية، وتحت ثلاثة مباحث عن دور العقل والفطرة والتجربة في تحديد المقاصد وإثباتها، وعلى ترتيب المقاصد وترتيب الوسائل في كل مقصد. والفصل الثاني عن تصوير الجديد للمقاصد. وانقسم إلى ثلاثة مباحث أي

¹³ Engku Ahmad Zaki Engku Alwi, Zuriati Binti Mohd Rashid, *Cross Religious and Social Interaction: A Case Study of Muslims and Buddhists in Kampung Tendong, Pasir Mas, Kelantan*, from <http://www.ccsnet.org/ass>, p. 115. litered on February 25

^{١٤} أحمد محمد عبد العظيم الجمل ، أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة (القاهرة: دار السلام، ط ١، ٢٠٠٩م)، ص ٢٧.

^{١٥} جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠١م)، ص ١٥.

مسألة حصر المقاصد الضرورية، وأنواع المقاصد ومراتبها، ومن الكليات الخمس إلى المجالات الأربعة. والفصل الثالث عن تفعيل المقاصد. ويندرج تحته أربعة مباحث أي الصورة الحالية لاستخدامات المقاصد والاجتهاد المقاصدي، والتنظير الفقهي، ومستقبل المقاصد: علم مستقبل أم وسيط أم تطوير للأصول. وهذا الكتاب سيساعد الباحثة في الفهم عن تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية في تحقيق المقصد الأمن في مجتمع ماليزيا لأنه تضمن فيها المطالب الخاصة عن مقاصد الشريعة فيما يخص الإنسانية. والمطلب عن العقلية المقاصدية لدى الجماعة (مجال السياسة الشرعية).

إضافة إلى ذلك، هناك الكتاب عن مقاصد الشريعة نحو إطار للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية^{١٦}. تتضمن فيها ست مقالات حول مقاصد الشريعة. والمقالة الثانية تحت موضوع اتجاهات النظر في التأسيس المقاصدي للعلوم الاجتماعية ألفها قيس محمود حامد قريب مما ستتكلم الباحثة حول مقاصد الشريعة والعلوم الاجتماعية.

بعد عرض الدراسات السابقة لموضوع التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في البلاد الكثيرة الأديان والأعراق؛ رأت لدى الباحثة شيئاً من القصور في تناول مسألة التعايش من النواحي الاجتماعية والسياسية والمقاصدية؛ إذ نقصت المعلومات عن الروابط الاجتماعية التي تجمع المسلمين وغيرهم، وقل الحديث عن الأمور السياسية التي تجمع المسلمين وغيرهم في وحدة وطنية تحفظ للبلاد سلامها، ولم يتطرق كثير إلى الحديث المفصل عن تحقيق التعايش السلمي والعلاقات الاجتماعية الهادئة بين المسلمين وغيرهم.

ومقصد حفظ الأمن من أهم المقاصد التي تحفظ للبلاد المسلمة هدوءها وسلامها، وتزيد من خيراتها، وقد ظهر أيضاً للباحثة قلة المؤلفات التي تعرض التجارب الواقعية للتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، ولذلك، سوف تتحدث الباحثة عن الأمور الاجتماعية والروابط السياسية بين المسلمين وغيرهم، وعمما يحققه هذا من أمن للمجتمع المتعدد الأديان والأعراق، وسوف

^{١٦} محمد بابكر العوض عبدالله، عبدالله محمد الأمين النعيم، قيس محمود حامد، أبو بكر أحمد محمد إبراهيم، قاسم عمر أبو الخير آدم، جمال الدين عبد العزيز شريف، تحرير عبد الله الأمين النعيم، مقاصد الشريعة نحو إطار للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩م)، ص ٤١.

تطرح تجربة ماليزيا الواقعية في تطبيق الحياة الاجتماعية والسياسية الآمنة بين المسلمين وغيرهم، محددة ذلك بتجربة عملية واقعية في مجتمع ولاية بولاو بينانج، وموضحة بعض الأحكام الفقهية التي تحكم العلاقات الاجتماعية بين فئات شعب الولاية.

الفصل الثاني

التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في الشريعة وضوء مقصد حفظ الأمن

تتحدث الباحثة في هذا الفصل عن واقع حياة المسلمين وغيرهم في ضوء مقصد حفظ الأمن، وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، أولها عن التعايش بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي، والثاني عن القواعد والضوابط في التعامل فيما بينهم، والثالث عن التعايش السلمي من ضوء مقصد حفظ الأمن.

المبحث الأول: التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في الفقه الإسلامي

المبحث الثاني: الأسس والضوابط للتعامل بين المسلمين وغيرهم

المبحث الثالث: التعايش الاجتماعي بين المسلمين وغير المسلمين في ضوء مقصد حفظ الأمن في بولوا بينانج

المبحث الأول: التعايش بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: دين فطرة

والتدين من فطرة الناس. فالدين مبدأ مهم في حياة الإنسان؛ من الناحية اللغوية (دان) بمعنى الخضوع والذل والطاعة^١، والدين ما يتدين به الرجل^٢، والإسلام دين الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. والدين اصطلاحاً "ما شرعه الله لعباده من أحكام، سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق أو الأحكام العملية"^٣.
ومن الأدلة الفلسفية على أن الدين فطرة لدى الناس:

^١ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (مصر: دار الدعوة، ط٤، ٢٠٠٩م) ج١، ص٣٠٧.

^٢ محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج١٣، ص١٧١.

^٣ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، (القاهرة: دار الصفاة، ط١، ١٤٢٧هـ)،

ج١، ص١٦.

١. أن للناس عقولاً تجعلهم يبحثون عن حياتهم، ويتساءلون عن أشياء مختلفة مثل: لماذا خُلِقَ الإنسان؟ ومن خلقه؟ وما خلق الكون؟ وكل هذه المسائل سيقود الناس إلى رحلة التعرف إلى الله سبحانه.

٢. حقيقة أن الناس مخلوقات ضعيفة تحتاج إلى الآخرين في تنفيذ أمور حياتها. وهذه القوة المهيمنة الجبارة لن تكون من جنس المخلوقات.

ومن الأدلة الشرعية على أن الدين من طبيعة الإنسان قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، وذكر أن الدين من الأمور التي فطر الناس عليها لقبولهم الحق وتمكنهم من إدراكه^٤.

والتدين قديم قدم الإنسان، بدأ منذ هبوط آدم عليه السلام وزوجه، إلى ما بعد دعوة الرسول ﷺ خاتم النبيين^٥، والأدلة كثيرة على أن الدعوة إلى توحيد الله وحده قديمة، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [هود: ٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [هود: ٦١]. دعوة النبي صالح رضي الله عنه لقومهم أن اعبدوا الله وحده لا شريك له^٦.

المطلب الثاني: غير المسلمين في موقف الإسلام

انقسم الناس من حيث العقيدة والعلاقة بالدار الإسلام، ومن حيث العقيدة إلى قسمين أي المسلمين وغير المسلمين. ومصطلح "غير المسلمين" ليس جديداً، وإنما استُخدم منذ بداية

^٤ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٨هـ) ج ٣، ص ١٣٧.

^٥ سورحن هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، (القاهرة: دار السلام، ط ١، ٢٠٠١م)، ص ٤٨.

^٦ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٣، ص ١٣٩.